أوامره واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف وبالترك
اجماعا اه الا انه يرد عليه انه من اركان الحمد المحمود عليه فلا يأتي
حمد يقع مطلقا ابدا والحاصل انهم ذكروا ان الحمد اذا وقع مطلقا
ثاب عليه ثواب المندوب واذا وقع مقيدا بنعمة ثاب عليه ثواب
الواجب فاعترض شيخنا الصغير رحمه الله تعالى بان من اركان
الحمد المحمود عليه فلا يصح قولهم وقع الحمد مطلقا ويجاب بان
المراد بقولهم مطلقا اي عن التقييد بانعام فلا ينافي انه يكون
مقيدا بكونه حمدا على الذات او على الصفات كالقدرة والارادة ه
وغيرهما فما كان واقعا في مقابلتها يقع مندوبا وان كان الحمد عليها
باعتبار انها من افعال اختيارية وما كان واقعا في مقابلة
الانعام يكون واجبا وقولهم لا في مقابلة شيء اي من الانعام تنبيه
قوله ان كان المحمود عليه نعمة اي مكتوبة او ملفوظة او منوية
قوله اظهر لخ مقتضى الشرط ان يقول حمد في مقابلة نعمة يقع
واجبا ويجاب بانه انما عدل عنه لقوله اظهر لخ لان الوقوع
واجب لا يتوقف على ذكر قوله على ما تفضل به اذ يكفي النية
او اللفظ الذي يقتضيه مجرد النطق به فلو قال حمد على نعمة
بقوله على ما تفضل به ليقع واجبا لا وهم ان الوقوع واجبا
يتوقف على الذكر وليس كذلك وقوله الصادر منه وصف
لازم لحمده قوله وقع كذلك اي وقع وقوعا مماثلا لوقوع الحمد
الواجب لكون المحمود عليه نعمة وفيه ان ذلك الوقوع هو
جزئيات وقوع الحمد الواجب الا ان يكون لاحظ ان ذلك الفرد
لاحتوائه على صفات قامت به صار كانه نوع آخر مغاير لذلك
وان جعلته حالا من ضمير وقع يكون التقدير وقع الحمد حالة كونه
مثل

مثل الواجب وفيه ما تقدم الا ان يحمل الكاف زائدة وخلاصته
ان حمدا وقع واجبا اي في حالة كونه واجبا اي من افراد الواجب
لكون المحمود عليه نعمة واصلة له قوله يقوله متعلق باظهر
اي بقوله الخطي لا اللفظي لان اللفظي على تقدير وقوعه
يقتضي مجرد النطق فلم يقع به اظهار فتدبر قوله هو بيان للمحمود
عليه تفريع على قوله اظهر ان حمده الصادر منه وقع كذلك لان
خلاصته ان حمده الصادر منه وقع واجبا لكون المحمود عليه
نعمة فيتفرع عليه انه بيان للمحمود عليه بالحمد المودي لان الكلام
الصادر منه الحمد المؤدي بالحمد لله اي ان الذي يتصف بكونه
حمدا صادرا منه انما هو الحمد المؤدي لخ قوله فالحمد لخ اعلم ان
الحمد له اركان خمسة حامد ومحمود به وصيغة ومحمود ومحمود
عليه والمحمود به والمحمود عليه قد يختلفان ذاتا واعتبارا
كحمدك بالاكرام لكونه اكرم فالاعتبار فالاكرام باعتبار كونه
باعثا على ثنائك محمودا عليه وباعتبار كونه مدلول لفظه
محمودا به واللفظ الدال على ذلك صيغة والحامد والمحمود
ظاهران قوله بالحمد اي المحمود عليه المرتبط بالحمد من ارتباط
الجزء بكله او ان الباء بمعنى في من ظرفية الجزء في الكل لان
الحمد كل والمحمود عليه جزء كما قدنا في قوله المؤدي بالحمد لله اي
الحاصل بالحمد لله اي المحصل بالحمد لله من تحصيل للدلول
بدالة اي من افادة للدلول بدالة وذلك ان كانت انشائية
او من افادة المتعلق بالكسر للمتعلق بالفتح ان جعلت خبرية
فمدلولها ان جعلت انشائية انشاء الثناء بمعنى انها والمتعلق
بالكسر هو الاخبار بثبوت اختصاص المحامد بالله تعالى الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)